الدراسات الأدبية:

وأما عن الدراسات الأدبية التى قام بها المازنى فى النصف الثانى من حياته فنلاحظ أنها قد تناولت الشعراء القدماء أنفسهم الذين درسهم العقاد مثل : المتنبى وابن الرومى . وقد سبق أن فسرنا هذا الاختيار بأن هذين الشاعرين يحققان الشرط الأساسى الذى اتخذته جماعة الديوان أساسًا للحكم بعظمة الشاعر ، وهذا الشرط هو ظهور شخصيته فى شعره ، وهذا بالبداهة مقياس ضيق ، وإلا لصح لنا أن ننكر على أعظم شعراء الإنسانية وهو «هوميروس» صفة العظمة ، لأن جميع نقاد العالم يجمعون على أن شخصية «هوميروس» لا تطالعنا قط من قريب أو من بعيد خلال ملاحمه الرائعة .

ودراسات المازنى للمتنبى وابن الرومى تلوح لنا متأثرة أكبر التأثر بمنهج صديقه الكبير عباس محمود العقاد حتى لنرى المازنى يحيل على دراسات العقاد فى مواضع كثيرة ، فضلا عن أن دراسات المازنى لهذين الشاعرين قد دار معظمها حول استشفاف شخصية الشاعرين من شعرهما ، وهذا هو منهج العقاد الذى سبق أن أوضحناه . وإذا كان المازنى قد انفرد بشىء فهو دراسته لفن الوصف عند ابن الرومى على أساس نظرية «السنج» التى تحدثنا عنها فيما سبق ، ثم فطنته إلى أن ابن الرومى كان أكثر تأثرًا عن طريق النظر والسمع أكثر منه عن طريق حواسه الأخرى لا سيما اللمس والشم . وقد راح يدلل على هذه الملاحظة الصادقة بأمثلة عدة من شعر ابن الرومى .

ثم نلاحظ عى دراسات المازنى الأدبية أنها جاءت كثيرة الاستطرادات وبخاصة فى مطالعها حيث نراه يستهل دراسته الطويلة عن ابن الرومى بصفحات وصفحات عن إهمال العرب